السورة (مدنية) عدد آياتها (١٣)

❖ أسماء السورة المباركة:

(الممتحِنة) بكسر الحاء - (الممتَحَنة) بفتح الحاء.

❖ مناسبة التسمية:

ذِكر آية الامتحان فيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ...﴾.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالنهي عن موالاة الكافرين

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١ ﴾.

- ختمت السورة بالنهي عن موالاة الكافرين

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ١٣ ﴾.

وذلك لأن أوثق عرى الإيمان هي الحب في الله، والبغض في الله، والموالاة في الله، والمعاداة في الله.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

أهمية الولاء والبراء في الإسلام.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - النهي عن موالاة المشركين، مع ذكر أسباب ذلك ﴿١ : ٣﴾.

٢ - عرض نموذج مثالي للبراءة من المشركين (قصة إبراهيم مع أبيه وقومه) ﴿٤ : ٦﴾.

٣ - امتحان النساء المسلمات المهاجرات، وعدم إرجاعهن لدار الكفر ﴿١٠﴾.

٤ - مبايعة النساء المسلمات في دار الإسلام ﴿١٢﴾.

٥ - التفريق الواضح بين المودة القلبية، وحُسن المعاملة لأهل الكتاب ﴿٨، ٩﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - تزوج النبي ﷺ من أم حبيبة بنت (أبي سفيان وقد كان وقتها مشركاً) ﴿٧﴾ (الرحيق المختوم للمباركفوري) .

٢ - لم يبايع النبي ﷺ النساء باليد، وإنما بايعهن بالقول فقط، كما قالت عائشة رضي الله عنها رواه البخاري ﴿١٢﴾.

٣ - توافر الآيات التي فيها ذِكْر (القدوة)؛ لأهميتها في حياة المسلم، وهذه الآية إحداها ﴿٦﴾.

٤ - قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

قال ابن عباس: أي لا تُسَلِّطْهُم علينا فيفتنونا.

قال قتادة: أي لا تنْصُرْهم علينا فَيظنُّوا أنهم على الحق.

(ابن كثير)

٥ - قالت الحكماء: (الغَيْرَةُ وَقُودُ القَلْب)، وليس في قلبِ المؤمن، أَغْلَى، ولا أَهَـمُّ، مِنْ عقيدته، ولذلك هَيَّجَت الآيـات، في قلوب المؤمنين، الـذكـريـات المرتبطة بعقيدتهم، والتي حاربهم المشركون، مِنْ أَجْلِها، لا مِنْ أَجْلِ سببٍ آخر، وتأمَّل معي:

﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي ﴾ قدم الله عداوة المشركين له على عداوتهم للمؤمنين لأنها أشد قُبْحاً.

﴿ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ ﴾ أي كفروا بالإسلام.

﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ ﴾ من أرضه وداره وأهله.

﴿ وَإِيَّاكُمْ ﴾ من أرضكم وديياركم وأهليكم.